رابط المادة على منصة باحث

)٠٨(برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير - المجلس الثمانون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد فهذا هو المجلس الثمانون من مجالس قراءتنا - 00:00:00

في تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وهو الثالث في قراءتنا لسورة الانعام نبدأ على بركة الله حيث كنا قد وقفنا على الاية السادسة والستين من ايات سورة الانعام - 00:00:18

ونحن في مغرب ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر رجب الحرام عام ستة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نبدأ على بركة الله والقراءة مع الدكتور احمد الهواري - 00:00:35

احسن الله اليكم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمن علمنا والسامعين. بسم الله الرحمن الرحيم. وكذب به قومك وهو الحق قل عليكم بوكيل. لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون. واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم - 00:00:52

حتى يخوضوا في حديث غيره. واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون. يقول يقول تعالى - 00:01:12

كذب به اي بالقرآن الذي جئتهم به والهدى والبيان قومك يعني قريشا وهو الحق اي الذي ليس وراءه حق. قل لست عليكم اي لست عليكم بحفيظ ولست بموكل بكم كقوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمنوا ومن شاء فليكفر - 00:01:32

فانما علي البلاغ وعليكم السمع والطاعة فمن اتبعني سعد في الدنيا والاخرة. ومن خالفني فقد شقي في الدنيا والاخرة. ولهذا قال كل نبأ مستقر. قال ابن عباس وغير واحد اي لكل نبأ حقيقة اي لكل خبر وقوع ولو بعد حين - 00:01:52

وبعد حين وقال لكل اجل كتاب وهذا تهديد ووعيد اكيد ولهذا قال بعده وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا اي بالتكذيب والاستهزاء فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي حتى يأخذوا في كلام اخر - 00:02:12

الذي كانوا فيه من التكذيب. واما ينسينك الشيطان والمراد بذلك كل فرد من احاد الامة الا يجلس مع المكذبين الذين يحرفون ايات الله ويضعونه ويضعونها في اعلى غير مواضعها. فاذا فان جلس احدهم احد معهم ناسيا فلا تقعد بعد الذكرى بعد التذكر مع القوم الظالمين ولهذا - 00:02:32

في الحديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه. هذه الاية دليل على عدم جواز الجلوس الى اهل الاهواء والبدع الذين يخوضون الكتاب والسنة باهوائهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:02:52

يعني كذا كان في امور دنيوية امور غير الدين فهذه مسألة اخرى احسن الله اليكم وقال السدي عن ابي مالك وسعد ابن جبير في قوله واما ينسينك الشيطان اقال ان نسيت فذكرت فلا تقعد معهم هكذا. قال مقاتل ابن حيان وهذه الايات - 00:03:10

في قوله وقد نزل عليكم في الكتابين اذا سمعتم من ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره مثلهم اي انكم اذا جلستم معهم واقررتموهم على ذلك فقد ساويتموهم فيما هم فيه وقوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي اذا اذا - 00:03:29

فتجنبوهم فلم يجلسوا معهم في ذلك فقد برئوا من عهدتهم وتخلصوا من اثمهم. قال ابن ابي حاتم كلام يعني ان الانسان الذي يجالس

اهل البدع ويمالئهم فانه يتعلق به حقهم - 00:03:49
وهم سيتعلقون برقبته يوم القيامة. يقول لماذا غششتنا لماذا خدعتنا؟ لماذا كنت تجلس اسمعنا ولا تنصحنا ولا تحذرنا احسن الله اليكم. قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشد. حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك عن سعيد بن جبير قوله وما على الذين يتقون - 00:04:06
قال ما عليك ان يخوضوا في ايات الله اذا فعلت ذلك اذا تجنبتهم واعرضت عنهم. وقال اخرون بل معناه ان جلسوا معهم فليس عليه من حساب من شيء وزعم ان هذا منسوخ بايات النساء المدنية وهي قوله انكم اذا مثلهم قاله مجاهد وابن جريج وغيرهم وعلى قولهم يكون قوله - 00:04:28
ولكن ذكرى لعلهم يتقون اي ولكن امر ولكن امرناكم بالاعراض عنهم حينئذ تذكيرا لهم تذكيرا لهم عما هم فيه لعلهم يتقون ذلك ولا يعودون اليه ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع. وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها. اولئك الذين ابسلوا - 00:04:48
بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون. يقول تعالى انهم لعبوا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا. اي دعهم واعرض عنهم وامهلهم قليلا فانهم سائرون الى عذاب عظيم. ولهذا قال وذكر به ان يذكر بها - 00:05:18
وذكر الناس بهذا القرآن. اي ذكر الناس بهذا القرآن وحذرهم نقمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة. وقوله ان تبرسل نفس بما كسبت اي لان لا تبسل. قال الضحاك عن ابن عباس انه يجاهد عكرمة والحسن والسدي تبسل تسلم - 00:05:38
وقال الوالدي عن ابن عباس تفتضح وقال قتادة تحبس وقال مرة وابن زيد تؤخذ وقال الكلبي تجزى وكل هذه الاقوال والعبارات المتقارب منهم في المعنى وحاصلها الاسلام للهلكة وحاصلها الاسلام للهلكة والحبس عن الخير والارتهان عن درك المطلوب - 00:05:55
الارتهان عن درك المطلوب كقوله كل نفس بما كسبت اصح بتركهان عن درك والانتهاء عند والارتهان عن درك المطلوب. والدرك الدرك بفتحتين بمعنى الطلب والقصد. نعم. درك الرجل مقصده يعني ادركه - 00:06:15
واما الدرك بسكون الراء وهو مصدر بمعنى القاع. نعم. اسفل الشيء. ان المنافقين نعم كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين. وقوله ليس لها من دون الله ولي ولا شفيعا اي لا قريب ولا احد يشفع فيها كما قال - 00:06:41
وقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اي ولو بذلت كلما بذل ما قبل منها كغفل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولا يفتدى به. اولئك لهم عذاب اليم وما لهم - 00:07:03
وكذا قال ها هنا اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما يعني اسباب الخلاص من عذاب الله هي احد ثلاثة اشياء اما المحبة محبة الله للعبد - 00:07:23
ومحبة النبيين للعبد ومحبة الصالحين له هؤلاء هذه المحبة تنفعه او الشفاعة شفاعة الانبياء والصالحين او العدل وهي مجازاة الحسنات بالسيئات بالنسبة للكفار هذي الامور الثلاثة منفية ليس لها من دون الله ولي - 00:07:44
يعني محبوب ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منه مهما كانت المعادلات هذه المعادلات غير مقبولة منها الكوفري احسن الله اليكم الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا. قل ان هدى الله هو الهدى. وامرنا لنسلم لرب - 00:08:13
وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق ويوم يقول قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير. قال السدي قال المشركون من اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد فانزل الله عز وجل قل هدانا الله فيكون مثل - 00:08:48
المثل الذي استهوته الشياطين في الارض يقول مثلكم ان كفرتم بعد اذ مثلكم مثلكم ان كفرتم بعد مثلكم ان كفرتم بعد يكون مثلكم ان كفرتم لا لا ان ان كفرتم مثلكم ان كفرتم بعد ايمانكم نعم شرطي - 00:09:18
سلام عليكم. مثلكم ان كفرتم بعد ايمانكم كمثل رجل خرج من قوم على الطريق فظل الطريق. فحيرته الشياطين واستهوته في الارض واصحابه الطريق فجعلوا يدعونه اليهم يقولون اتنا فانا على الطريق فابى ان يأتيهم فذلك مثل من يتبعهم بعد المعرفة وبمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:35

ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي يدعو الى الطريق والطريق هو الاسلام رواه ابن جرير. وقال قتادة استهوته الشياطين في الارض اضلته في الارض. يعني استهوته سيارته كقوله كقوله تهوي اليهم. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لازم طالب العلم - 00:09:55

يفرق ولو تفريقا بسيطا بين كلمة المثل وبين كلمة المثل يعني مثلهم كمثل الذي استهوته الشياطين ليس كمثله شيء. ما الفرق بين المثل والمثل المثل للتشبيه الكمي تشبيه الكمية تشبيه الكمية بالكمية - 00:10:15

تشبيه الشيء بالشيء تشبيه الذات بالذات كلمة المثل واما كلمة المثل بمعنى القياس مثلهم ها قياسهم. مثلهم وصفهم صفتهم اذا هذا في الاوصاف وهذا في التشبيهات هذاك مثل ايضا تشبيه لكن تشبيه قياسي - 00:10:41

وهذا تشبيه كمية وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله قل ادعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا. الاية هذا مثلا ضربه الله للالهة ومن يدعو اليها - 00:11:10

دعاة الذين يدعون الى هدى الله عز وجل كمثل رجل ظل على الطريق تائها فيها ضالا اذ ناداه مناد يا فلان ابن فلان هلم الى الطريق وله اصحاب يدعونه يا فلان هلم الى الطريق فان فان اتبع الداعي الاول انطلق به حتى يبقيه الى الهلكة. وان اجاب من يدعوه الى الهدى اهتدى - 00:11:25

الى الطريق وهذه الداعية التي تدعو في البرية من الغيلان. يقول مثل من يعبد هذه الالهة من دون الله فانه يرى انه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبلنا والهلك وقوله كالذي استهوته الشياطين في الارض هم الغيلان يدعونه باسمه واسمع به وجده فيتبعها ويرى وهو يرى انه في - 00:11:45

وربما اكلته او تلقيه في مظلة من الارض يهلك فيها عطشا. فهذا مثل من اجاب الالة التي تعبد من دون التي تعبد من دون الله رواه ابن جرير. كما رواه ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طالب - 00:12:05

كما سبق ان بينا ان علي بن ابي طلحة عن ابن عباس من حيث التفسير فانه مقبول من حيث الحديث فهو ضعيف لكن الغيلان هل لهم حقيقة ام ان هذا خيال - 00:12:22

الحديث لا غول ولا نوأى بيان انه لا يوجد غيلة وقال ابن ابي نجيح مجاهد كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران. قال رجل حيران يدعونه اصحابه الى الطريق وذلك ايران على وزن عطشان - 00:12:37

ممنوع من الصرف هذا قاعدة ظرفية نحوية. كل صفة على وزن فعلان ممنوع من الصرف لازم شرطين الوصفية والوزن قال رجل حيرانا يدعوه اصحابه الى الطريق رجل الحيران يدعوه اصحابه نوع من الصرف معناته انه هو ايش - 00:13:02

مبني يعني كيف تقل او تخرجون حيران يجوز لانه صفة حيران حاء يجوز هذا ويجوز نعم رجل حيران يدعوه اصحابه الى الطريق وذلك مثل من يضل من يضل بعد ان يهتدي. وقال عن ابن عباس قوله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له - 00:13:33

اصحاب هو الذي لا يستجيب لهدى لهدى الله وهو رجل وعمل في الارض بالمعصية وحاد عن الحق وضل عنه وله اصحاب يدعونه الى هدى ويزعمون ان الذي يأمرونه به هدى يقول الله ذلك لاوليائهم من الانس ان كالذي استهوتت الشياطين في الارض حيران - 00:13:54

حيران الصفة لمن كالذي اذن ممنوع من الصرف فيكون تقول هنا انه صفة للذي مجرور محلا لانه هو ممنوع من الصرف ويجوز ان ترجعي للظمير استهوته الضمير والضمير ايضا مفعول. فحينئذ اذا قلنا - 00:14:15

انه مفعول منصوب فحيران صفته لا ما يحتاج الى السلام عليكم يقول يقول الله ذلك لاولياءه من الجن ان الهدى هدى الله والضلال ما يدعو اليه الجنوق رواه ابن جرير ثم قال وهذا يقتضي ان اصحاب - 00:14:42

ويدعونه الى الضلال ويزعمون انه هدى وقال قال وهذا خلاف ظاهر الاية. فان الله اخبر انهم يدعونه الى الهدى فغير جائز ان يكون ضلالا. وقد اخبر الله انه هدى وهو كما قال ابن جرير فان السياق يقتضي ان هذا الذي استهوته الشياطين في الارض حيران وهو منصوب على الحال اي في حال حيرته وضلاله وجهله - 00:15:02

وجه المحجة وجه المحجة وجهله وجه المحجة مفعوله وجهله وجه المحجة مفعول جهله اي نعم احسنت وجهله وجه المحجة وله اصحاب على المحجة ثائرون فجعلوا يدعونه اليهم والى الذهاب معهم على الطريقة المثلى وتقدير الكلام هذا الاعراب صحيح - 00:15:22

هذا الاعراب الثالث هذا ان كلمة حيران منصوب على الحالية لكن في نظري القاصر يجوز هذا ويجوز هذا ولكن من حيث المعنى هما واحد الغيلان والغول حيوان خيالي كانت العرب تزعم انها تظلل الناس في الطرقات - 00:15:43

والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال لا نوء ولا غول اذا لا يوجد غيلان طيب اذا قال قائلا هناك من يضل الناس في مياهه وفي المتاهات كيف نفعل؟ نقول جن - 00:16:12

ما في شي اسمه غيلا اذا كان المقصود بالغلام صنف من الجن فهذا ثابت ما يمكن انكار ما في صنف من بني ادم اسمهم يأجوج ومأجوج خلاص ولو شاء الله قال وتقدير الكلام فيابى عليهم ولا يلتفت اليهم ولو شاء الله لهداه ولا رد به الى الطريق. ولهذا قال قل - 00:16:29

كما قال ومن يهد الله فما له من مضل. وقال ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين وقوله وامرنا لنسلم لرب العالمين ان نخلص له العبادة وحده لا شريك له وانا اقيموا الصلاة واتقوها وامرنا باقامة الصلاة وبتقاهوا في جميع الاحوال - 00:16:56

هو الذي اليه تحشرون يوم القيامة وهو الذي خلق السماوات والارض بالحق اي بالعجل فهو خالقهما ومالكهما والمدبر لهما ولمن فيهما وقوله ويوم يقول فيكون يعني يوم القيامة الذي يقول الله كنا فيكون عن امره كلمح البصر او هو اقرب ويوم ويوم منصوب اما على العطف على - 00:17:16

قوله واتقوه وتقديره والتقوى يوم يقول كن فيكون اما على قول واما على قوله خلق السماوات والارض اي وخلق يوم يقول فيقول فذكر بدء الخلق واعادته وهذا مناسب واما على اظهار فعل فعل تقديره. واذكر يوم يقول كن فيكون - 00:17:36

وقوله وقوله قوله يعني قول قول حافظ ابن كثير يوم يقول كن فيكون يقول انه اما ان يكون منصوب على انه يعني مفعول والتقوى وتقول يوم اي في يوم هذا اقرب من الثاني - 00:17:59

لماذا اقرب من الثاني؟ لان المقصود هنا التحذير وليس المقصود الخبر اما التقدير الثاني فهو مطلق خبر احسن الله اليكم. وقوله قوله الحق وله الملك جملتان محلهما الجر على انهما صفتان لرب العالمين. وقوله يوم ينفخ في الصور يحتمل ان يكون - 00:18:27

اذا كان جملتان محلهما الجر على انهما صفتان لرب العالمين اذا معنى هذا ان الاية امرنا لنسلم لرب العالمين ما صفته قوله الحق ما صفته له الملك هذا معنى التفسيرية على الصفة - 00:18:47

واضح؟ نعم ويمكن ان يجعل المصدر المضاف المصدر المضاف بمعنى الوصف سيكون المعنى امرنا امرنا لنسلم لرب العالمين مقاله الحق مقاله الحق وملكه ثابت سلام عليكم وقوله يوم ينفخ في الصور يحتمل ان يكون بدلا من قوله ويوم يقول فيكون يوم ينفخ في الصور ويحتمل ان يكون ظرفا لقوله - 00:19:12

له الملك يوم ينفخ في الصور. كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار؟ كقوله الملك يومئذ لله الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على سبق ان ذكرت اكرر مرارا وتكرارا ولا امل - 00:19:51

ان من اوجه بلاغة القرآن ان الكلمة واحد والجملة الواحدة يحتمل اعرابين لافادة معنيين وهذا لا يوجد في كلام الناس ولا يوجد في كلام البشر تأمل الان لما يقول يوم ينفخ في الصور - 00:20:06

اذا جعلت كلمة يوم ينفخ في الصور جعلته بدلا من قوله ويوم يقول كن فيكون اذا هذا معناه ان النفخ في الصور بقوله كن وهذا التفسير الصحيح من حيث انه يأمر - 00:20:26

اسرافيل بالنفخ في الصور يأمر الملك الموكل بالسورة ان ينفخ واما على التقدير الثاني وهو قوله وله الملك يوم ينفخ في الصور يكون المعنى اليوم هنا الظرفية اي وله الملك الاختصاصي الانفرادي - 00:20:48

بدون وجود دعاوى اضافية يوم ينفخ في اي في يوم نفخ الصور وهذا اي كلام يحتمله الا ان يكون كلام الله السلام عليكم واختلف المفسرون في قوله يوم ينفخ في الصور فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صورة اي يوم ينفخ فيها - 00:21:16
قال ابن جرير كما يقال سور لسؤر البلد. وهو جمع شورى. والصحيح ان المراد بالسور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام قال قال ابن جرير والصائم مساء اخونا ابو عبد الرحمن سأل قال - 00:21:40
هل هناك دليل ان اسرافيل هو الذي ينفخ في الصور فقلت له اما من حيث النص لكن وقع الاجماع انه اسرافيل والاجماع حجة ان الاجماع لا ينعقد الا على نص - 00:22:00
ربما يصل الينا الاجماع ولا يصل الينا النص. لان الاجماع حجة بنفسي احسن الله اليك. قال ابن جرير والصواب من القول والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:22:18
ان اسرافيل قد التقم الصراحنا جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ. طيب هذا كلام ابن كثير جميل ولكن الكلام السابق لا يخالف كلام ابن كثير الذي قال من المفسرين من السلف - 00:22:36
يوم ينفخ في الصور اي في صورهم هذا ما يخالف قول من قال ينفخ في القرن فيصل النفخ الى صورهم في مخالفة؟ هي النتيجة اصلا. اي نعم. صح ولا لا؟ اذا ما في مخالفة - 00:22:53
وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن بشر ابن عن بشر ابن شغاف عن عبد الله ابن عمرو قال قال اعرابي يا رسول الله ما الصوم - 00:23:10
قال قرن ينفخ فيه وهنا لو قال لك قائل طيب هو قرن لماذا سماه سورة لان بالنفخ فيه حياة الصور تسمية الشيء من باب من باب السبب والعرب تسمي القرن صورا - 00:23:22
القرنة صورا نعم احسن الله اليكم وقد روينا حديث الصور بطوله من دائما في مثل هذه العبارة ان تقول وقد روينا روينا عمن صح؟ نعم ايه نعم اذا تقول روي - 00:23:42
وقد روينا حديث الصور بطوله من طريق الحافظ ابي القاسم الطبراني في كتابه الطوالات. قال حدثنا احمد بن الحسن المصيري مصري لأ المصري. المصري. المصري هذا الان هذا حادي قديم يقاله مصر. اه. ادخلوا مصر ان شاء الله - 00:24:03
المصرية ليلي حدثنا ابو عاصم النبيل. حدثنا اسماعيل ابن رافع عن محمد ابن زياد عن كعب ابن محمد القرضي. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:23
وهو في طائفة من اصحابه فقال ان الله لما فرغ من خلق السماوات والارض خلق السور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه. شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قلت يا رسول الله وما الصور؟ قال القرن؟ قلت كيف هو؟ قال عظيم والذي بعثني بالحق. ان عظم دارة فيه كعرض السماوات والارض. ينفخ - 00:24:34
وفي ثلاث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصاعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله تعالى اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السماوات والارض الا ما شاء الا من شاء الله ويأمره فيطيلها - 00:24:54
خويا ديما ولا يفطر وهي كقول الله وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق. صاد سوف يسير الجبال فتمر مر السحاب فتكون سرابا حتى ترتج الارض باهلها رجا فتكون كالسفينة المرمية في البحر تضربها الامواج تكفأ باهلها كالقنديل - 00:25:10
تكفأوا باهلها كالقنديل طبعا هذا الحديث لو ثبت نص كان على ان ايش اللي ينفخ في الصور هو اسرافيل لكن المشكلة ان الحديث ما تعبت حديث ضعيف ولذلك كل حديث فيه ان الذي ينفخ في الصور هو اسرافيل احفظ القاعدة وهو ضعيف - 00:25:30
لكن اسرافيل جاء في صحيح البخاري اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل السفينة المرمية في البحر تضربها الامواج تتكفأ باهلها كالقنديل المعلق بالعرش ترجرجه الرياح. وهو الذي يقول يوم ترجف الراجفة - 00:25:51
تتبعها الرادفة. وتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي الاقطار وتأتي الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولد ناس مدبرين ما لهم من امر الله من عاصم ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله تعالى يوم التناد

فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض من قبل - 00:26:10
قطر الى قطر. فرأوا امرا عظيما لم يروا مثله واخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم. ثم نظروا الى السماء فاذا هي كالمهل ثم انشقت السماء انتثرت نجومها وانخسفت شمسها وقمرها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموات لا يعلمون بشيء من ذلك. قال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله - 00:26:40
في من استثنى الله عز وجل حين يقول ففزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله. قال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء. وهم احياء عند - 00:27:00
وبهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم يؤمنهم منه وهو عذاب يبعثه الله على شرار خلقه قال وهو الذي يقول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضت - 00:27:10
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. فيكونون في ذلك ما شاء الله الا انه يطول ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصاعق فينصعق اهل السماوات واهل الارض الا من شاء الله فاذا هم قد - 00:27:30
وجاء ملك الموت الى الجبار عز وجل فيقول يا رب قد مات اهل السماوات والارض الا من شئت. فيقول الله وهو اعلم من بقي فمن بقي فيقول يا رب وباقيت انت بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقيت جبريل وميكائيل وبقيت انا. فيقول الله عز وجل ليمد جبريل وميكائيل فينطق - 00:27:50
سوف ينطق الله فينطق الله العرش فيقول يا رب يموت جبريل وميكائيل فيقول اسكت فاني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي. فيموتان ثم يأتي ملك ملك الموت الى الجبار فيقول - 00:28:10
يا رب قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله وهو اعلم بمن بقي فمن بقي يقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة عرشك وبقيت انا. فيقول الله لتمت حملة العرش فتموت ويأمر الله العرش فيقبض فيقبض - 00:28:23
صورة من اسرافيل ثم يأتي ملك الماء ثم يأتي ملك الموت فيقول يا ربي قد مات حملة عرشك فيقول الله وهو اعلم بمن بقي فمن بقي؟ فيقول يا رب بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا. فيقول الله انت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت لما رأيت فمت. فيمت فاذا لم يبقى - 00:28:40
الا الله الواحد القهار الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد كان اخرا كما كان اوله. طوى السماوات والارض طي السجل للكتب ثم دحاها ثم يلقي فيهما ثلاث مرات. ثم يقول انا الجبار. انا الجبار. انا الجبار ثلاثة. ثم اتى بصوته لمن الملك - 00:29:00
كل يوم ثلاث مرات فلا يجيبه احد. ثم يقول لنفسه لله الواحد القهار. يقول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فيبسطهما فيبسطهما ويسطحهما. ثم يمدهما مد الاديم العكاظي. لا ترى فيها عوج ولا امتى. ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة - 00:29:20
فاذا هم في الارض في هذه الارض المبدلة مثلما كانوا مثلما كانوا فيها من الاولى من الذي من كان في بطنه من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها. ثم ينزل الله عليهما من تحت العرش ثم يأمره الله السماء ان تمطر فتمطر - 00:29:40
طبعا يوما حتى يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعا. ثم يأمر الله الاجساد ان تنبت كما فتنبت كنبات. او كنبات البقر حتى اذا كما ترجمون فكانت كما كانت. قال الله عز وجل ليحيى حملة عرشه فيحيون - 00:29:59
فيحيون ويأمر الله اسرافيل فيأخذ الصورة فيضعه على اخيه ثم يقول الله ليحيى الصواب ان هناك ملائكة وهناك اناس لا يموتوا بدلالة نص القرآن قال واذا نفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض كملوا الاية. الا من شاء الا من شاء. اذا قلنا كلهم ماتوا ما في فايدة هذا الاستثناء - 00:30:16
فهمت؟ ولذلك القول بان حتى اه حور الجنة وغلمان الجنة وملائكة العرش يموتون قول ضعيف جدا لم يأتي الا في احاديث ضعيفة لم يأتي في حديث الا ضعيف واضح يعني لو قال لك قائل هل ملك الموت يموت؟ جبريل يموت؟ اسرافيل يموت ملائكة العرش يموتون؟ تقول ما ثبت في حديث صحيح - 00:30:43
كل الاحاديث الواردة اما ضعيفة جدا واما ضعيفة واما مترددة بين الحسن والظعف لكن الاكثر العلماء على انها ضعيفة ونص القرآن الا

من شاء الله احسن الله اليكم قال الله عز وجل ليحيى حملة عرشه فيحيون ويأمر الله اسرافيل فيأخذ فيأخذ الصورة فيضعه على فيه ثم يقول ليحيى جبريل وميكائيل فيحيان - 00:31:10

ثم يدعو الله عز وجل بالارواح فتؤتى بها تتوهج ارواح المسلمين نورا وارواح الكافرين ظلمة فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يأمر الله اسرافيل لن ينفخ نفخة البعث فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول وعزتي وجلالي ليرجعن كل روحا الى جسده فتدخل - 00:31:39

الارواح في الارض الى الاجساد فتدخل في الخياشيم حتى تمشي في الاجساد. كما يمشي السم في كما يمشي السم في اللدغ. ثم تنشق الارض عنهم وانا اول كل من تنشق الارض عنه فتخرجون صراعا الى ربكم تنسلون. مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسير. طبعا هذا في الصحيحين - 00:32:00

ان اول من ينشق عنه الارض هو محمد صلى الله عليه وسلم وان الامة تحشر حفاة عراة غلفا غرلا هذا في الصحيح. نعم قال حفاة عراة غلفا غرلا فتقفون موقفا واحدا مقداره سبعون عاما لا ينظر لا ينظر لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم - 00:32:20

طبعا يمكثون سبعين عام في بعض الروايات خمسين سنة الله اعلم من اي السنوات. الله اعلم الله اعلم تبكون حتى تنقطع تنقطع الدموع ثم تدمعون دما وتعرفون حتى يلجمكم العرق - 00:32:44

اولى بلغ الاذقان وتقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضي بيننا فتقولون من احق بذلك من ابيكم ادم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه قبلة فيأتون ادم فيطلب فيطلبون ذلك. فيطلبون ذلك اليه فيأبى. ويقول ما انا بصاحب ذلك فيستقرؤون الانبياء نبيا نبيا. كلما جاءوا نبيا ابى عليهم قال - 00:33:04

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتوني فينطلق الى فينطلق الى الفحص. نعم. فينطلق الى الفحص فاخر ساجدا قال ابو هريرة فانطلق الى الفحص لكن الروايات المحفوظة فانطلق الى العرش - 00:33:29

قال ابو هريرة يا رسول الله وما الفحص؟ قال قدام العرش حتى يبعث الله الي ملكا فيأخذ بعضي ويرفعني فيقول لي يا محمد تقول نعم يا رب. فيقول الله عز وجل ما شأنك - 00:33:45

وهو اعلم فاقول يا ربي وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم. قال الله قد شفعتك انا اتيكم اقضي بينكم. قال رسول الله صلى الله عليه ايوا سلم فارجع فاقف مع الناس فبينما نحن وقوف اذ سمعنا من السماء حسا شديدا فهالنا فينزله اهل السماء الدنيا بمثل بمثل - 00:34:01

من بمثلي من في الارض. بمثلي من في الارض. يعني دائما عدد الملائكة اكثر بكثير من الانس والجن لكن هذا الحديث ما ثبت لكن مقرر بدلالة الاحاديث الاخرى والايات ان الملائكة اعظم واكثر عددا من الانس والجن - 00:34:21

كانوا لا يتوالدون لانهم لا يتزاوجون ولكن الله خلقهم بكثرة. نعم احسن الله اليكم فينزل اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض بنورهم واخذوا واخذوا مصافهم وقالوا لهم افيكم ربنا؟ فيقول - 00:34:42

يقولون لا وهو ات ثم ينزل من في اهل السماء الثانية بمثلي من نزل من من الملائكة وبمثلي من فيها من الجن والانس. حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض - 00:35:00

فهما قاء وقلنا لهم افيكم ربنا؟ فيقولون لا وهو ات ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام الملائكة فيحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة. اقدامهم في تخوم الارض السفلى والارض والسماوات الى حجوزهم - 00:35:10

على مناكبهم ولهم زجل في تسبيحهم يقولون سبحان ذي العرش والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت وسبحان الذي الذي يميت الخلائق ولا يموت. سبوح قدوس قدوس قدوس. سبحان ربنا الاعلى. رب الملائكة والروح. سبحان ربنا الاعلى - 00:35:30

الذي يميت الخلائق لا يموت. فيضع الله كرسيه حيث شاء من ارضه ثم يهتف بصوته فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت لكم

منذ خلقتكم الى يومكم هذا. اسمع قولكم وابصروا اعمالكم فانصتوا الي. فانما هي اعمالكم وصحفكم - 00:35:50
تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم. ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. وان اعبدوني هذا - 00:36:09
صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون. هذه جهنم التي كنتم توعدون. او بها تكذبون ابو عاصم ممتاز اليوم ايها المجرمون. فيميز الله الناس وتجث الامم. يقول الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة - 00:36:26
تدعى الى كتابها اليوم اليوم كنتم تعملون. فيقضي الله عز وجل بين خلقه الا الثقلين للجن والانس فيقضي بين الوحوش والبهائم حتى انه ليقضي للجماء ذات القرن فاذا فرغ من ذلك فلم تبق تابعة واحدة للاخرى. قال الله لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. ثم يقضي الله - 00:36:46
فكان اول ما يقضي فيه الدماء ويأتي كل قتيل في سبيل الله ويأمر الله عز وجل كل من قتل فيحمل رأسه تشغب اوداجه. فيقول قتل من قتل شوفوا اوداجه نعم - 00:37:09
تشغل اوداجهم. تشخب تشخب اوداجه. فيقول يا ربي فيم قتلني هذا؟ فيقول وهو اعلم وفيما قتلتهم فيقول يا رب قتلتهم لتكون العزة لك. فيقول الله صدقت. فيقول الله له صدقت. فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس. ثم تمر به الملائكة الى الجنة - 00:37:25
ثم يأتي كل من قتل على غير ذلك قتل. من قتل على غير ذلك يحمل رأسه وتشخب او داج. وتشخب اوداجه فيقول يا ربي فيما قتلني هذا فيقول هو اعلم لما قتلتهم فيقول يا ربي قتلتهم لتكون العزة لك ولي فيقول تعست ثم لا تبقى نفس قتلها الا - 00:37:45
قتل بها ولا مظلمة ظلمها الا اخذ بها وكان في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء رحمه ثم يقضي الله عز وجل ثم يقضي الله تعالى بين من من خلقه حتى لا تبقى مظلمة لاحد عند احد الا اخذها الله للمظلوم من الظالم. حتى انه لا يكلف شائب اللبن بالماء ثم ثم انه لا يكلفه - 00:38:05
شايب اللبن بالماء ثم ثم يبيعه ان يخلص اللبن من الماء. فاذا فرغ من ذلك نادى مناد يسمع الخلاء يسمع الخلائق كلهم. الا ليلحق كل قوم بالهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد عبدا من دون الله فلا يبقى احد عبد من دون الله الا مثلت له الهته بين يديه. فلا يبقى احد عبد. عبد - 00:38:25
فلا يلقى احد العبد من دون الله الا مثلت له الهته بين يديه ويوم ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عزير ويجعل ملك من الملائكة عيسى ابن مريم ثم يتبع هذا اليهود وهذا النصارى. ثم قادتهما الهتهم الى النار وهو الذي يقول لو كان هؤلاء الهتم اوردوها وكل - 00:38:49
فيها خالدون. فاذا لم يبق الا المؤمنون فيهم المنافقون جاءهم الله فيما شاء من هيئته فقال يا ايها الناس فيما شاء من هيئته فقال يا ايها الناس ذهب الناس فالحقوا في الصحيح - 00:39:09
على صورة غير الصورة التي يعرفونها وهي الجمال والجلال والعظمة السلام عليكم فيقولون والله ما لنا اله الا الله ما وما كنا نعبد غيره فينصرف عنهم وهو الذي يأتيه وهو الله الذي يأتيهم فيمكث ما شاء الله ان - 00:39:25
ثم يأتيهم فيقول يا ايها الناس ذهب الناس فالحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون والله ما لنا اله الا الله وما كنا نعبد غيره في كشف لهم عن ساقه ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون انه ربهم. فيخرون للاثقال سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه. ويجعل الله اصلابهم - 00:39:46
كصيص البقر. ثم ثم يأذن الله لهم في رفعون فيرفعون ويضرب الله الصراط بين تراني جهنم بين ظهراني جهنم كحد الشفرة او كحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر - 00:40:07
ده حضن مزلة فيمرون كطرف العين او كلام حل البرق او كمر الريح او كجهاد الخيل او كجهاد الركاب او كجهاد الرجال فناج سالم وناج مخدوش ومكردس على وجه في جهنم فاذا اقضى اهل الجنة فاذا افضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا الى ربنا

فندخل الجنة - 00:40:27
يقولون من احق بذلك من ابيكم ادم عليه السلام. خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا. فيأتي فيأتون ادم فيطلب ذلك فيطلب ذلك فيذكر ذنبا ويقول ما انا بصاحب ذلك ولكن عليكم بنوح فانه اول رسل الله فيؤتى نوح. فيطلب ذلك - 00:40:49
فيطلب ذلك اليه فيذكرون من ويقول ما انا بصاحب ذلك ويقول عليكم يا ابراهيم فان الله اتخذه خليلا فيؤتى ابراهيم فيطلب اليه ذلك فيذكر في ذكر يقول عليكم بموسى فان الله قربه نجيا وكلمه وانزل عليه التوراة. فيؤتى موسى فيطلب بذلك اليه في ذكر ذنبا ويقول لست بصاحب ذلك ولكن - 00:41:12
عليكم بروح الله وكلمته عيسى ابن مريم فيطلب اليه ذلك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعة وعدنيهن فانطلق فاتي - 00:41:32
ثلاث شفاعات خاصة والا شفاعته اكثر من ذلك الشفاعات الخاصة الثلاثة المقام المحمود وكذلك الشفاعة في عمه ابي طالب وكذلك الشفاعة في فتح باب الجنة المقصود هنا الخاص. نعم صحيح - 00:41:51
ليس له ذنب لكنه يستحي من ربه من يشفع وقد عبد مع ربه كما قاله بعض السلف قال فاذا قال في كتاب المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بالتفصيل قرأناه في المائدة يا شيخ - 00:42:21
فاخذوا بحلقة الباب فاستفتح فيفتح لي فاحيي ويرحب بي. فاذا دخلت الجنة فنظرت الى ربي خرجت ساجدا فيأذن الله من تحميده وتمجيده بشيء ما اذن به لاحد من خلقه ثم يقول ارفع رأسك يا محمد واشفع تشفع وسل تعطى. فاذا رفعت رأسي يقول الله وهو اعلم ما شأنك فيقول يا ربي وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة فيدخلون الجنة - 00:42:44
فيقول الله قد شفعتك وقد اذنت لهم في دخول الجنة. وكان رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده بما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة سبعين مما ينشئ الله عز - 00:43:09
وثنتين ادميتين من ولد ادم لهما فضل على من انشأ الله لعبادتهما. الله في الدنيا فيدخل على الاولى في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليها سبعون زوج من سندس واستبرق. ثم انه ليضع ثم انه يضع يداه بين كتفيها ثم ينظر الى يده من صدرها. ومن وراء - 00:43:29
ثيابها وجلدها ولحمها وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت. كبدها له مرآة وكبد كبدها له مرآة وكبده لها لها مرآة. فبينما فبين هو عندها لا لا يملها ولا تمله ما يأتيها من مرة الا وجدها عذرا - 00:43:49
يفطر ذكر وما تشتكي قبلها فبين هو كذلك اذ ان قد عرفنا انك لا تمل ولا ولا تمل الا انه لا لامنية الا ان لك ازواجا غيرها. فيخرج فيأتيهن فيأتيهن فيأتيهن واحدة واحدة. كلما - 00:44:09
واحدة قالت له والله ما ارى في الجنة شيئا احسن منك ولا في الجنة شيئا احب الي منك. واذا وقع اهل الجنة واذا وقع اهل النار في النار وقع فيها خلق - 00:44:29
من خلق ربك اوبقتهم اعمالهم فمنهم من تأخذه النار قدميه. من تأخذه النار قدميه لا تجاوز ذلك ومنهم من تأخذه الى مصاف ساقيه ومنهم من تأخذه الى ركبته منهم من تأخذه لاحقوه ومنهم من تأخذ جسده كله الا وجهه حرم الله صورته عليها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:39
فيقول يا رب شفعني في من وقع في النار من امتي فيقول اخرجوا من عرفتم فيخرجوا الى فيخرجوا اولئك حتى لا يبقى منهم احد. ثم يأذن الله كشافات فلا يبقى نبينا شهيد الا شفع. فيقول الله فيقول الله اخرجوا من وجدتم في قلبه زينة دينار ايمانا فيخرج اولئك فيخرج اولئك - 00:44:59
فيخرج اولئك حتى لا يبقى منهم احد. ثم ثم يشفع الله فيقول اخرجوا من وجدتم في قلبه ايمانا ثلثي دينار ثم يقول ثلث دينار ثم يقول ربع دينار ثم يقول قيراطا ثم يقول حبة من خردل فيخرج اولئك حتى لا يقام منهم احد وحتى لا يبقى في النار من عمل الله -

00:45:19
لا يبقى في النار من عمل لله خيرا قط. ولا يبقى احد له شفاعة الا شفها حتى ان ابليس يتطاول مما يرى من رحمة الله رجاءا. ان يشفى ان ثم يقول بقيت انا بقيت وانا ارحم الراحمين فيدخل يده في جهنم فيخرج منها ما لا يحصيه غيرهم. ما لا يحصيه - 00:45:42
كانهم انهم حمم حمام؟ نعم كانهم حمام فيلقون على نهر فيقال له نهر الحيوان فينبتون كما تنبت الافصح عمم كانهم حمم فيلقون على نهر يقال له نهر الحيوان فيموتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. فيما يلي الشمس منها اخيضر - 00:46:02
ليل الظل منها اصيرون فينبتون في نبات الطراف حتى يكونوا امثال الذر مكتوب في رقابهم الجهنمي الجهنميون. عتقاء الرحمن يعرفهم واهل الجنة بذلك الكتاب وما عملوا خيرا لله قط فيمكثون في الجنة ما شاء الله وذلك الكتاب في رقابهم. ثم يقولون ربنا امحوا - 00:46:29
هذا الكتاب رحمه الله عز وجل عنهم. هذا حديث مشهور وهو غريب جدا وبعض الشواهد في الاحاديث المتفرقة وفي بعض الفاظه نكار رجل متفرد به اسماعيل ابن رافع خاص اهل المدينة - 00:46:49
يجيبون يقصون مني ومني يجيبون لك حديث وقد اختلف في وقت اختلف فيه فمنهم من وثق ومنهم من ضاعف وقد نص ونص على نكارة حديث غير واحد من الائمة كاحمد ابن حنبل وابو حازم وابي حاتم الرازي وعمرو بن علي - 00:47:03
ليس منهم من قال فيه هو متروك وقال ابن عدي حديثه كلها فيها نظر الا انه يكتب حديثه في جملة الا انه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. يعني ابن عديم مع انه من تلاميذ الطحاوي - 00:47:19
متساهل اذا ابن عدي وهو متساهل يقول احاديثه كلها فيها نظر. شلون بعدين احنا نجي نصحح الحديث صعبة واما سياق وقد اختلف وقد اختلف عليه في اسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة. وقد افردتها في جزء على حدة. يا ليت - 00:47:33
ما فعلت خلاص ما دام ضعيف. ليش تعب نفسك فيه؟ نعم قد افردته في جزء على حدة واما سياقه فغريب جدا ويقال انه جمعه من احاديث كثيرة جعله سياق واحد فانكر عليه بسبب ذلك وسمعت شيخنا الحافظ ابي الحجاج المجزي يقول انه رأى للوليد ابن مسلم مصنفا قد جمع فيه كل الشواهد لبعض مفردات هذا الحديث - 00:47:53
والله اعلم لا شك ان هذا الحديث كثير من مفرداته له شواهد لكن الكلام في منفرد به من جهته اسماعيل ابن رافع قاص اهل المدينة. نعم واذ قال ابراهيم لابيه ازرا تتخذ اصناما اني اراك وقومك في ضلال مبين. وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين - 00:48:13
قال اهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه وازر وانما كان اسمه تارح - 00:48:37
رواه ابن ابي حاتم وقال ايضا حدثنا احمد ابن عمرو ابن ابي عاصم النبيل حدثنا به حدثنا ابو عاصم عن اخبرنا انبانا حدثنا عن كلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال ابراهيم لابيه ازر - 00:49:13
يعني باجر الصنم ابو ابراهيم اسمه تاريخ وامه اسمها مثاني. وامرأته اسمها سارة وام اسماعيل اسمها هاجر وهي فسرية ابراهيم وهكذا قال غير واحد من علماء الناس بان اسمه تاره. وقال مجاهد السدي وازر صنم قلت وكأن كأنه غلب عليه ازر لخدمته ذلك الصنم. فالله اعلم - 00:49:32
قال ابن جرير قال اخرون هو سب وعيب بكلامهم ومعناهم اعوج ولم يذكر ولم يسند ولا حكام عنه احد. ولا احد يمكن يكون له اسم كما انتم تعلمون يعني عبد المطلب - 00:49:54
اسمه عبد المطلب معروف به واسمه شيبة. شيبة الحمد وقد قال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر ابن سليمان قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم عليه السلام. ثم قال ابن جرير والصواب عن اسماء ثم اورد على نفسه - 00:50:10
ثم اجاب بانه قد يكون له اسما كما لكثير من الناس او يكون احدهما لقبا وهذا الذي قاله والله اعلم. احسنت. نكمل بعد مما لا شك فيه

ان قوله لابيه يعني ابيه النسبي - 00:50:36
واخطأ من ظن لابيه يعني عمه باعتبار ان العرب تطلق كلمة الاب على العم هذا الباس والاصل في خطاب القرآن رفع الالباس والبيان العرب لا تطلق اسم الاب على العم الا بالتبعية - 00:50:56
لا على الاستقلال وهنا جاء الخطاب استقلالا هذا قول ضعيف لذلك عامة السلف ان ازر هو ابو ابراهيم لكن اختلفوا هل اسمه ازر او له اسمان؟ هذا لا يضر. نعم - 00:51:17
احسن الله اليك. ثم اه واختلف القراء في اداء قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر فحكى ابن جرير عن الحسن البصري وابي يزيد المزني انهما كان يقرأان قال ابراهيم لابيه ازى واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصنام نالها؟ معناه يا ازر - 00:51:34
وتتخذ اصنام الهة وقرأ الجمهور بالفتح اما على انه عالم اعجمي لا ينصرف وهو بدل من قوله لابيه او عطف او عطف بيان وهو خشبة وعلى قول من جعله نعتا لا ينصرف ايضا كأحمر واسود. فاما من زعم انه منصوب لكونه معمولا لقوله اتى - 00:51:54
من تقديره يا ابت يا ابت اتتخذ ازر اصناما الهة فانه قول بعيد في اللغة فاما فانما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام. لان له - 00:52:14
ولان له صدر الكلام. نعم وكذا قرره ابن جرير وغيره وهو مشهور في قواعد اللغة العربية. يعني كلام هذا مستقيم يعني القول بان ازر على قراءة النصب انه معمول تتخذ ازر لا يصح - 00:52:31
لماذا لا يصح بين السبب يقول لان ما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله كلمة حرف استفهام وكيف الفعل يعمل بما قبل حرب الاستفهام وحرف الاستفهام له صدى طيب - 00:52:50
آآ ان قال قائل على قراءة الرفع لماذا لا يكون هناك تقدير ثالث؟ في الاعراب وهو قوله على اه هذه القراءة وهي قراءة الرفع وهي قراءة صحيحة. قراءة يعقوب واذ قال ابراهيم - 00:53:12
ازروا اتتخذوا اصناما فان قال ازر مبتدع فهذا لا يصح لماذا لا يصح لان همزة الاستفهام له الصدارة فلا يصح ان يكون مبتدأ ما دام في همزة استفهام فهو المبتدأ - 00:53:31
فان قال انه خبر اتتخذ اصناما الهة ازروا هذا له وجه لكنه بعيد نعم هو هو لذلك هو صوب اول شي هذا هو الصحيح يا ازر هذا هو الصوم هو الارجح. نعم - 00:53:49
ولذلك هو ذكره اول شيء هذا هو المقصود والمقصود ان ابراهيم عليه السلام واعظ اباه في عبادة الاصنام وزجره عنها ونهاه فلم ينته. كما قال واذ قال ابراهيم اي تتأله لصنم تعبده من دون الله؟ اني اراك وقومك اي السالكين مسلكك في ضلال المبين اي تائهين لا يهتدون اين يسلكون - 00:54:13
بل في حيرة وجهل وامرك في الجهالة والضلال بين واضح لكل ذي عقل سليم. وقال تعالى واذكر في كتاب ابراهيم انه كان صديقا النبي اذ قال لابيه يا ابتي لما تعبد - 00:54:40
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك حتى بعد اهلك صراطا سويا. يا ابتي لا تعبد الشيطانين ان الشيطان كان للرحمن عصيا - 00:54:50
هنا ارجو منك واهجرني مليا. قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. واعتزلكم ما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى لا اكون بدعاء ربي فقيا. فكان ابراهيم عليه السلام يستغفر لابيه مدة حياته فلما مات على الشرك وتبين ابراهيم ذلك راجع عن الاستغفار له وتبرأ - 00:55:10
كما قال تعالى وهذا التبري حصل في حياة إبراهيم في الدنيا ولذلك ذكر الله لنا وجعله قدوة لنا حتى لا نستغفر لمن مات على الشرك ولو كان قريبا لنا سلام عليكم. وثابت في الصحيح ان ابراهيم يلقى اباه اجر يوم القيامة فيقول له ابوه ازر يا بني اليوم لا اعصيك. فيقول ابراهيم اي ربي - 00:55:30
انك لا تخزيني يوم يبعثون. واي خزي اخزى من ابي الابعد فيقال يا ابراهيم انظر ما ورائك فاذا هو بذيخ متلطخ وقوله وكذلك

والذيخ هو انثى الظبع يعني ان الله جل وعلا يمسخه - 00:56:06
حتى لا يتعلق به قلب ابراهيم عليه السلام وقد ذكر جمع من اهل العلم ان المسخ وان تغيير الاشكال للجهنميين وارد وقد ثبت في الحديث ان ضرس الكافر في النار كجبل احد - 00:56:27
من ضخامته وتضخيمه سلام عليك وقوله وكذلك نبي ابراهيم ملكوت السماوات والارض اي نبين له وجه الدلالة في نظره الى خلقهما على وحدانية الله عز وجل في خلقه في ملكه وخلقه وانه لا اله - 00:56:45
ولا رب سواه كقوله قل انظروا ماذا في السماوات والارض وقال اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض؟ وقال افلم ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض ونسقط عليهم كسفا من السماء. ان في ذلك لاية لكل عبد منيب. واما ما حكاه ابن جرير وغيرها مجاهد - 00:57:00
سعيد بن جبير وغيرهم قالوا واللفظ لمجاهد فرجت له السماوات فنظر الى ما فيهن حتى انتهى بصره من العرش وفرجت له الارض والسبع. آآ واذا ما فيهن وزاد غيره فنظر فجعل ينظر الى العباد على المعاصي ويدعو عليهم. فقال الله له اني ارحم بعبادي منك لعلهم ان يتوبوا ويرجعون - 00:57:20
في ذلك حديثان مرفوعين عن معاذ وعلي بن ابي طالب ولكن لا يصح اسنادهما والله اعلم. ورواه ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وكذلك فانه تعالى جلى له الامر سره وعلانيته. لا - 00:57:40
يجلو. نعم احسن الله اليك. فانه تعالى جل له الامر سره على نيته فلم يخفى عليه شيء من اعمال الخلائق فلما جعل يلعن اصحاب الذنوب قال الله انك لا تستطيع - 00:58:00
فرده كما كان قبل ذلك. فيحتمل ان يكون هذا كاشك. فيحتمل ان يكون هذا كشف له عن بصره كشف له عن بصره ترى ذلك عيانة ويحتمل ان يكون عن بصيرته حتى شاهده بفؤاده وتحقق وعرفه وعلم ما في ذلك من الحكم الباهرة والدلالات القاطعة كما رواه الامام احمد الترمذي وصححه عن معاذ ابن - 00:58:13
في حديث المنام اتاني ربي في احسن صورة فقال يا محمد فيما يختصم الملأ الاعلى فقلت لا ادري يا ربي فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردانا منه بين فتجلى لي كل شيء وعرفت ذلك. وذكر الحديث. قوله وليكون من الموقنين. قيل الواو زائدة وتقديره وكذلك نولي ابراهيم - 00:58:36
السماوات والارض لذلك ليكون عالما وموقنا. وقوله تعالى فلما جن عليه الليل اي تغشاه قاعدتنا لا يوجد في القرآن شيء زائد الواو اذا ليس بجهل. الصواب انه على بابها للعطف - 00:58:56
يكون المعنى نريه ملكوت السماوات والارض ليكون عالما وموقنا احسن الله اليك. وقال تعالى فلما جن عليه الليل اي تغشاه وستره رأى كبني نجم. قال هذا ربي فلما غابا. قال محمد ابن اسحاق ابن يسار - 00:59:21
الاقوى الافول الذهاب وقال ابن جرير يقال افلا النجم يأفل ويأفل افول من وافلى اذا غاب ومنه قول ذي الرمة مصابيح ليست باللواتي تقودها نجوم ولا بلا فلات الدواليك ويقال اين افلت عنا بمعنى اين غبت عنا؟ قال لا احب الافلين قال قتلة عالم ان ربه دائم لا يزول. فلما رأى الامر - 00:59:41
قال هذا ربي فلما يهدني ربي ليكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس فازقة قال هذا ربي اي هذا المنير الطالع ربي هذا اكبر رأيت من النجم ومن القمر واكثر اضاءة فلما افلت اي غابته. قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض - 01:00:11
وما انا من المشركين. اي اخلصت ديني وغفرت عبادتي للذي فاطر السماوات والارض ان خلقهما وابتدعهما على غير مثال سبق. حنيفا اي اي في كوني حنيفا اي مائلا عن الشرك الى التوحيد ولهذا قال وما انا من المشركين واختلف المفسرون في هذا المقام انه مقام نظرا ومناظر - 01:00:31
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما يقتضي انه مقام نظر. وقال محمد ابن وقاف واختاره ابن مستدلا بقوله اذا لم يهدنا ربي

الاية. وقال محمد ابن لو صحت رواية علي بن ابي طلحة ابن عباس ان المقام مقام نظر - 01:00:51
فهذا يحمل اقول لو صح يحمل على انه كان قبل البلوغ على انه كان قبل البلوغ وحصل له اليقين قبل البلوغ ولكن هذا القول فيه نظر. الصواب ان إبراهيم عليه السلام لم يكن ناظرا - 01:01:11
وانما كان مناظرا نعم قال محمد احسن الله اليكم وقال محمد بن اسحاق من قال ذلك حين خرج من السرب الذي ولدته فيه امه حين تخوفت عليه من نمرود ابن كنعان لما كان قد اخبر بوجود مولود - 01:01:32
لما اخبر بوجود مولود يكون ذهاب ملكي على يديه فامر بقتل الغلمان عام اذ فلما حملت ام ابراهيم ابن به فلما حملت امه اللهم به وحانا وضعها ذهبت به الى سرب ظاهر الى سرب ظاهر البلد. فولد فيه ابراهيم وتركته هناك. وذكر اشياء من خوارق العادات كما ذكرها غيرهم من المفسرين من السلف - 01:01:46
والحق والحق ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان في هذا المقام مناظرا لقومه مبينا لهم بطلا على ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والاصنام. فبين في المقام الاول مع ابيه - 01:02:06
في خطأ في عبادة الاصنام الارضية التي هي على اصول الملائكة السماوية يشفع لهم الى الخالق العظيم الذي هو الذين هم عند انفسهم احقر من ان يعبدوه وانما يتوسلون اليه بعبادة ملائكته فيشفعون لهم عنده في الرزق والنصر. وغير ذلك مما يحتاجون اليه. وبين في هذا المقام خطأهم وضللهم في عبادة الهيك - 01:02:16
السيارة السبعة محيرة. المحيرة نعم المحيرة وهي القمر والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل واشده نيضات واشرقهن واشرقهن الشمس ثم القمر ثم الزهرة وبين اولا صلوات الله وسلامه عليه ان هذه الزهرة لا تصلح للالهية فانها مسخرة مقدرة بسير معين لا تزيغ عنه شيء يمينا - 01:02:36
ولا تملك نفسها تصرفا بل هي جرم من الاجرام التي خلقها الله منيرة لمن في ذلك من الحكم العظيمة وهي التي تطلع من المشرق ثم تسير. ثم تسير فيما بينه وبين المغرب حتى اذا حتى تغيب عن الابصار فيه. ثم تبدو في الليلة القابلة على هذا المنوال ومثل هذه لا تصلح للالهية ثم انتقل للقمر فبين فيه - 01:03:01
كما تقدم في اللجنة المنتقلة للشمس كذلك. فلما انتفت الالهية عن هذه الاجرام الثلاثة التي هي انور ما تقع عليه الابصار وتحقق ذلك بالدليل القاطع. قال اي انا بريء من عبادة النوم وموالاتهن. فان كانت الهة فاكيدوني بها جميعا ثم لا تنظرون اني وجهت وجهي الذي فطر السماوات والارض - 01:03:21
من المشركين. ومقدرها ومدبرها الذي بيده ملكوت كل شيء وخالق كل شيء. وربه وملكه وكما قال تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. وكيف يجوز ان يكون ابراهيم ناظرا في هذا المقام وهو الذي قال الله في الحق والقدر - 01:03:41
اذ قال تعالى من المشركين شاكرا كان من المشركين وقال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا وقياما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. وقد ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:04:11
كل مولود يولد على الفطرة. وفي صحيح مسلم من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني خلقت عبادي حنفاء. وقال الله في كتابه العزيز في طورات الله التي فطر الناس عليها الى تبديل خلق الله. وقال تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم ظهور ذرية واشهدهم على انفسهم بربكم قالوا بلى ومعناه على احد القولين - 01:04:42
قوله فطرت فطرة الله التي فطر الناس عليها كما سيأتي بيانه فاذا كان هذا في حق سائر الخليقة فكيف يكون بابراهيم ابراهيم الخليل الذي جعله الله امة قانتة لله حنيفا ولم يكن من المشركين. نظرا في هذا المقام بل هو اولى الناس بالفطرة السليمة والسجية المستقيمة. بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:05:02
ولا ريب ومما يؤيد انه كان في هذا المقام مناظرا لقومه فيما كان عليه من الشرك ناظرا بعد الصلاة ان شاء الله. هذا لا يليق بابراهيم عليه السلام ان يكون شاكا - 01:05:22

01:05:38 -